مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn : 2572- 0058 / E- Issn : 2676 - 1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص410/ 421

تطبيقات الاستعارة التصورية في قصيدة التحول (من شعر عقاب بلخير)

Applications of conceptual metaphor in the poem Transformation (from the poetry of oqab Belkheir)

ط/د. كمال بوشلالق*

جامعة أحمد بن بلة وهران1 الجزائر

bouchelaleg.kamel@edu.univ-oran1.dz

أ/د زهرة سعدالله

جامعة أحمد بن بلة وهران1 الجزائر

saadallahchahra@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2024/08/04

تاريخ القبول: 2024/12/24

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الاستعارة
- ✓ اللسانيات
- ✓ الاسقاط الاستعاري
- ✓ التصورات
- ✓ عقاب بلخير

الملخص:

نقوم في هذه الدراسة بالوقوف على أحد أهم المباحث اللسانية العرفانية، ألا وهي الاستعارة التصورية التي تعد أحد الاليات الحديثة في تحليل النصوص الشعرية، متمثلة في الاسقاطات الاستعارية بين المجال التصورية داخل النص الشعري، بداية من المجال التصوري المصدر وإسقاطه على المجال التصوري الهدف، وقد ركزنا على هذا النوع من الاستعارات لكثرة ورودها في شعر الشاعر عقاب بلخير، وذلك من أجل الكشف عن مدى قابلية شعره لمثل هذه الدراسة وكيف وظف الشاعر أنواع الاستعارة التصورية فيشعره وتقريب تجربته الشعرية للمتلقي.

Article info

Abstract :

*المولف المرسل

study, we examine one of the most important topics of cognitive linguistics, which is conceptual metaphor, which is one of the modern mechanisms in analyzing poetic texts, represented in the metaphorical projections between the conceptual field within the poetic text, starting from the source conceptual field and projecting it onto the target conceptual field. We focused on I focus on this type of metaphor due to its frequent occurrence in the poetry of the poet Aqab Belkhair, in order to reveal the extent to which his poetry is amenable to such study and how the poet employed types of conceptual metaphor in his poetry and to bring his poetic experience closer to the recipient.

Received 04/08/2024
Accepted 24/12/2024

Keywords:
- ✓ *métaphor*
- ✓ *linguistics*
- ✓ *Metaphorical projection*
- ✓ *Perceptions*
- ✓ *oqab Belkhair,*

. مقدمة:

لقد حظيت الاستعارة عند اللغويين قديما وحديثا، باهتمام بالغ ، لهذا لم يكن استقرارها قار على اللغة فحسب، بل تناولها الدارسون بالدرس والتحليل واستطاعوا فك شيفراتها، فأصبحت ظاهرة تشد الباحثين من علماء اللغة واللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرهم، ولعل من ابرز من غاص في أغوارها هم أصحاب النظرية التفاعلية، كالعالم ماكس بلاك و آرمسترونغ ريتشاردز و ، حيث قام نظرتهم للاستعارة على مسلمات أهمها أن المعنى متغير كونه مرتبط ارتباطا وثيقا بالعالم، ومتأصلا في التجربة الإنسانية، فلا نستطيع الوصول إلى المعنى اللغوي دون تفاعل الانسان مع محيطه الخارجي، وكانت هذه النظرية- التفاعلية- هي الملهم لأصحاب الاتجاه العرفاني ، جورج لا يكوف ومارك جونسن، ونقطة التحول والتغير في الاستعارة، فأصبحت ظاهرة تتعلق بالذهن والفكر البشري، عن طريق التجربة الحياتية للبشر، فالاستعارة في مجملها في نظرهم هي: فهم شيء ما عن طريق شيء أخر ؛ أي أن هناك مجالان تصوريان، مجال مصدر ومجال هدف، ويتم اسقاط المجال المصدر على المجال الهدف، عن طريق اسقاطات استعارية تقابليه، وهذه الاسقاطات تقوم على علاقة المشابهة بين التصورين ولا نقصد بها المشابهة في الطرح التقليدي للاستعارة، فمثلا: «العمل رحلة»، نقوم بإسقاط المجال المصدر وهو العمل على المجال الهدف هو الرحلة، مثل «العامل طريقه طويل، العامل تعرض إلى مطبات» تتولد عدة تصورات في أذهاننا حول هذه الاستعارة، ولعل هذا النوع من الاستعارات يكون الأنسب لدراسة النصوص الأدبية، لتبيان تلك الاستعارات التي تحتويها، لهذا كانت دراستنا لهذا البحث دراسة تطبيقية للاستعارة التصورية في قصيدة العودة للشاعر عقاب بلخير ، وعليه كانت الإشكالية التالية:

كيف وظف الشاعر الاستعارة التصورية في قصيدة العودة؟

وهل يمكن أن تكون الاستعارة التصورية آلية ناجعة في تحليل النصوص الشعرية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا خطة عرضنا فيها: مفهوم نظرية الاستعارة التصورية، وأنماطها المعروفة، وخصصنا جزءا للجانب التطبيقي، معتمدين بذلك على منهج وصفي تحليلي، وخاتمة حوصلة لما توصلنا إليه من نتائج معتمدين على مجموعة من المصادر والمراجع..

2. نظرية الاستعارة التصورية:

نظرية الاستعارة التصورية الاستعارة هي آلية عرفانية، يدرك بها الانسان نفسه كما يمكن أن يتمثل العالم من حوله عن طريق التجربة، عن طريقها نفهم تلك المفاهيم المجردة من خلال تجاربنا الحياتية، وبواسطة اسقاط مجالات تصورية

محسوسة على مجالات تصورية مجردة، تتجلى الاستعارة التصورية في سلوكنا الإنساني وأعمالنا وأنشطتنا، كم، تعمل الاستعارة التصورية على خلق مشابهات ومعان جديدة، تبدع مشابهات ومعان جديدة(ينظر: البوعمراني،2015، ص14).إن الاستعارة التصورية قد فرضت سلطتها على كل ما له علاقة بسلوكياتنا وأعمالنا الرمزية.

وكذلك في تعبيراتنا اليومية، وتفاعل أجسادنا مع محيطنا الخارجي، و كذلك في الأنظمة العلامية التي ابتدعها الإنسان، وقد أضحت الاستعارة أساسا عليه يقوم المعنى والخيال والفكر

3. الآليات التي تقوم عليها الاستعارة التصورية:

- الاستعارة آلية عرفانية تفكيرنا
- الاستعارة التصورية تجاوزت اللغة، وأصبحت ظاهرة فكرية
- تخلق الاستعارة مشابهات ومعاني جديدة من خلال تفاعل الإنسان مع عالمه الخارجي.
- تقوم الاستعارة على فهم ميدان تصوري ما عن طريق ميدان تصوري آخر.
- تقوم الاستعارة على عملية إسقاط لترسيمة الميدان المصدر على الميدان الهدف.
- تقوم الاستعارة التصورية على بناءات ذهنية داخل فضاء ذهني معين.

1.3 الاستعارة التصورية:

إن جوهر الاستعارة في العرف التجريبي، يكمن في كونها تتيح فهم شيء ما انطلاقا من شيء آخر، فهي تعد عملية ذهنية مرتبطة بالفكر الإنساني، كما ترتبط بأنشطتنا اليومية، وأعمالنا وتفكيرنا، نستطيع من خلال الاستعارة أن نتصور العالم من حولنا وبذلك نستطيع ممارسة تجاربنا اليومية فيه(ينظر: لايكوف وجونسن1996، ص201)، تخضع الاستعارة للعرف الثقافي داخل المجتمع، إن الاستعارة التصورية هي عبارة عن إسقاط عابر للمجالات في النظام العرفاني، واللفظة الواردة استعاريا ما هي إلا تحقيقا فعليا لتلك العمليات من جملة تحقيقات أخرى كائنة في الخطاب العادي أوالانشائي،نستعملها دون وعي منا.

تنبني الاستعارة التصورية على مجالين تصوريين يسمى الأول المجال الهدف والمجال الثاني المجال المصدر، تقوم الاستعارة التصورية على الإسقاط الاستعاري بين المجال المصدر والمجال الهدف ويكون هذا الاسقاط انتقائي، وعليه يتم فهم المجال الهدف بواسطة المجال المصدر.

2.3 مبادئ الاستعارة التصورية:

- الاستعارة ذات طبيعة تصورية ذهنية.
- إن نسقنا التصوري جزء كبير منه يقوم على أسس استعارية.
- إن الاستعارة التصورية حاضرة في حياتنا اليومية.
- وظيفة الاستعارة تمكننا من تمثل أفضل للمفاهيم المجردة وليس لغايات جمالية.
- المشابهات تخلق استعارات جديدة، وهي قائمة من تفاعل أجسادنا مع الأشياء في الواقع.
- الاستعارات التي نحيا بها هي نتاج تصوراتنا. (ينظر: البوعمراني،2009، ص14).

4. أنماط الاستعارة التصورية لدى لا يكوف وجونسن

تبدلت المفاهيم في اللسانيات العرفانية للاستعارة، متجاوزة النظرة التقليدية للاستعارة، مفسحة بذلك المجال لتمظهرات تجاربنا الإنسانية، وتفاعلها مع محيطنا الخارجي، لنتعامل مع التصورات الذهنية التي تختزنها عقولنا، ثم يتم تقديمها باعتبارها تصورات استعارية، تصف تلك العمليات الذهنية المخزنة في ذاكرتنا، بقصد تقديم مفاهيم جديدة وأنساق تصورية نتفاعل معها، مشكلة فهما للعالم بمظاهره المختلفة، وقد ميز لا يكوف وجونسن بين نوعين من

الاستعارات، وهما الاستعارات الوضعية والاستعارات الإبداعية غير الوضعية، وقد تم تركيزهم على الاستعارات الوضعية باعتبارها دائمة الحضور، وقسما الاستعارة إلى ثلاثة أنماط وهي كالتالي.

1- استعارات بنيوية:

2- استعارات أنطولوجية

3- استعارات اتجاهية

تتفاعل هذه الأنماط الثلاثة جميعا بشكل جزئي ومتكامل فيما بينها، فقد نجد استعارة تحتوي على نمط من هذه الأنماط أو تحتوي على جميع الأنماط، وذلك من خلال الصورة التي ترسمها الاستعارة وأجزاء هذه الصورة، من خلال التجربة اليومية، فهي جميعا تعمل على نقل تصور ما إلى أنظمتنا التصورية اليومية من خلال تصور آخر نعرفه من خلال تجاربنا السابقة حوله، وتتم هذه الطريقة من خلال أمرين هامين، الأول القيام بتجزئة الصورة المطلوب فهمها لنقلها إلى أنظمتنا التصورية، والثاني مقابلة هذه الأجزاء بما يشابهها في أنظمتنا التصورية الذهنية، وتتم بعدها عملية الاسقاط بين الصورتين.(ينظر: لايكوف وجونسن، 1996، ص21).

1.4 الاستعارات البنيوية:

تتم في الاستعارة البنيوية بنينة تصور ما، استعاريا، عن طريق تصور آخر، فالتصور الاستعاري: الجدال حرب، يتعلق بنمطين مختلفين من الأشياء الجدال «خطاب لغوي» يتجلى في العبارات اللغوية والحرب «صراع مسلح» يتجلى في الانفعالات من خلال تصرف الفرد أثناء الجدال، و يتطلبان إنجاز نمطين مختلفين من الأفعال ولكن الجدال يبنين جزئيا، ويفهم وينجز ويتحدث عنه من خلال الحرب، فالتصور والنشاط العلمي مبنينان استعاريا، والنتيجة أن اللغة كذلك (ينظر: عطية، 2014، ص42،43)، الاستعارة البنيوية تبنين تصور ما استعاريا بواسطة تصور آخر؛ أي أن الاستعارة البنيوية تستخدم في بنينة نسقنا التصوري لإدراك مجال جديد من خلال مجال مبنين سابقا، فاستعارة الحب رحلة تنقلك من السفر الى حالة الحب، حيث يتبين أن الحب يبنينه تصور الرحلة، وهذه الاستعارة واسعة الانتشار في ثقافتنا.

2.4 الاستعارة الأنطولوجية:

يستخدم هذا النوع من الاستعارات لفهم الأحداث والاعمال والأنشطة والحالات، فنكون تجاربنا مع الأشياء الفيزيائية مصدرا للاستعارات الانطولوجية، وهذه الاستعارات تعطينا طرقا للنظر إلى تلك الاحداث والأنشطة والإعمال والحالات باعتبارها كيانات ومواد (ينظر: لا يكوف وجونسن، ص47).

تتفرع الاستعارات الأنطولوجية إلى:

- استعارة الكيان والمادة.
- استعارة الوعاء.
- استعارات تشخيصة.

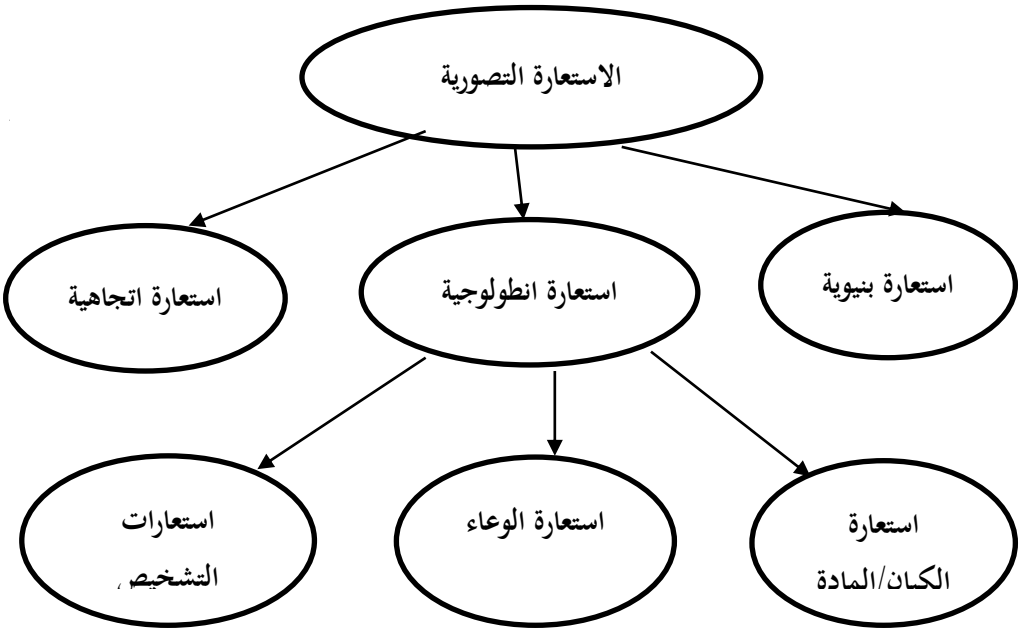

3.4 الاستعارات الاتجاهية:

تعد الاستعارة الاتجاهية من أهم الاستعارات الأنطولوجية، باعتبارها استعارات ينتظم فيها نظاما كاملا من التصورات الذهنية المتعالقة، بالاعتماد على نظام آخر، يرتبط أغلبها بالاتجاهات الفضائية، فوق تحت داخل خارج أمام وراء خلف وهكذا، تكتسب الاستعارة من خلال هذه الاتجاهات المختلفة اتجاها معينا تنبني عليه(عبد الاله، 2001، ص71). تمدنا هذه الاستعارات بفهم جدي للتصورات بواسطة الاتجاهات الفضائية، وتعمل هذه الاستعارات على تنظيم نسقنا التصوري، تعطي الاستعارة الاتجاهية للتصورات توجها فضائيا، مثل:

السعادة فوق

الشقاء تحت

5. الجزء التطبيقي: تجلي الاستعارة التصورية بأنماطها الثلاثة في قصيدة التحول للشاعر عقاب بلخير

1.5 الاستعارات البنيوية:

فحواها هي أن يبنين تصور ما استعاريا بواسطة تصور آخر، عن طريق ترابطات نسقية داخل تجربتنا، شأنها شأن الاستعارات الانطولوجية والاتجاهية. بحيث تكون هذه الترابطات من المجال المصدر إلى المجال الهدف جزئية، إذ يؤخذ جزء من المجال المصدر فقط في كل استعارة.

تستخدم الاستعارة البنيوية في بنينة النسق التصوري لإدراك مجالات جديدة من خلال مجالات مينية سابقا وللوقوف على هذا النمط من الاستعارات التصورية، قمنا بقراءة معمقة في مدونة الشاعر عقاب بلخير في ديوانه ديوان الدواوين، حيث وجدنا أن الشاعر قدم لنا من خلال قصائده جملة من الاستعارات التصورية وفق أنساق تصورية ثابتة، ونلحظ من خلال دراستنا لهذا الديوان أن الشاعر متأثر بالجانب الصوفي العرفاني، وهذا ما يوحي لنا ان الشاعر يشتغل على الخيال الشعري والاستعارة التصورية أعطت مكانة هامة للخيال حتى أصبح الانسان يفكر بالخيال فتجد الشاعر يبنى استعاراته على أنساق تصورية متعددة من خلال اسقاطات ما بين مجال المصدر والمجال الهدف.

يقول الشاعر: في قصيدة التحول

أنا ذلك المغامر في سترة الفقراء
وفي ليل أوجاعنا
عابر البر والبحر، كاشف الظلام ومعتقل منذ ألف سنة
في سجون المغول وزنزانة الروم
أكثر من رجل أنا. وأوسع من دائرة
أنا معضلة القرن.. لعنة هذا الوجود الذي
لا يرى للبداية من آخره
أنا مجتمع في حدودي.. وحد لكل الحدود
أنا..
ذلك المتسول والمتصعلك والمنتمي
ذلك البائع المتجول والشاعر
المكتسب والعالم المدعي
وأنا في النهاية لست أنا.(عقاب بلخير،2009 ص100)

لقد جسد لنا الشاعر استعارة تصورية كبرى من خلال قصيدته التحول، وهذه الاستعارة هي «**رحلة الذات**»حيث يصور لنا وجع الأنا أي الذات في هذه الحياة، مسقطا بذلك المجال المصدر الذي هو المغامر، والمجال الهدف هو الفقر، أنذلك المغامر في سترة الفقراء، وبالمعرفة المسبقة للمجال المصدر، فإننا نقوم بإسقاط هذه المعارف والمفاهيم التصورية على المجال الهدف، للوصول إلى الاستعارة التصورية المغامر فقير

المجال المصدر (المغامر)	المجال الهدف(الفقر)
- المغامر انسان لا يخشى شيئا	- الفقير لا شيء يخسره
- المغامر متهور	- الفقير قوي الإرادة
- المغامر لا يكترث لكلام الناس	- الفقير لا يتأثر بالمجتمع
- المغامر لا حدود له	- الفقير أين ما وجد رزقه فذاك وطنه
- المغامر لا يخاف الموت	- الفقير لا يخاف من الجوع

لقد ربط الشاعر في هذه الاستعارة بين المغامرة والفقر وفق نسق تصوري مدروس، لما فيه من أوجه التشابه بين المغامر والفقير مسقطا بذلك المجال المصدر على المجال الهدف كما هو موضح في الجدول السابق، وبهذا نكون أمام استعارة فرعية متولدة عن الاستعارة الكبرى رحلة الذات.

- الليل سجن: تتمثل هذه الاستعارة في قول الشاعر:

وفي ليل أوجاعنا
عابر البر والبحر، كاشف الظلام ومعتقل منذ ألف سنة
في سجون المغول وزنزانة الروم

نجد الشاعر من خلال هذه الأبيات أخذ خصائص المجال المصدر السجن وأسقطها على المجال الهدف الليل

تطبيقات الاستعارة التصورية في قصيدة التحول (من شعر عقاب بلخير)

المجال المصدر السجن	المجال الهدف الليل
- السجن موحش - السجن حيز مغلق - السجن يكون فيه الانسان مقيد الحرية - بعد السجن تكون الحرية -	- الليل موحش - الليل مدة زمنية محدودة - الليل يكون فيه الانسان معزول - بعد انقضاء الليل يبزغ الفجر

لقد انتقى الشاعر لهذه الاستعارة التصورية العبارات المناسبة ليصل الى بناء استعارة تصورية وفق نسق تصوري مضبوط من خلا ل جملة الاسقاطات الاستعارية حيث نجده قد ربط بين السجن الذي هو واقع مادي له جدران وأبواب موصده يكون فيه الانسان معزولا عن الناس في غرفة مظلمة، وبين الليل الذي يعتبره الانسان حيزا مظلما لا يرى فيه شيء.

- **استعارة الرجل مجتمع**

أكثر من رجل أنا. وأوسع من دائرة
أنا معضلة القرن.. لعنة هذا الوجود الذي
لا يرى للبداية من آخره
أنا مجتمع في حدودي..
وحد لكل الحدود

قد بين لنا الشاعر في هذا التصوير أن الرجل بذاته مجتمع بانيا تصوره على نسق تصوري محكم، إذ يرى أن الأنا أو الذات المخاطبة هي عبارة عن مجتمع، فقام بإسقاط استعاري بين المجال المصدر الرجل على المجال الهدف المجتمع، باعتبار أن الرجل جزء من المجتمع لكن من خلال تعابيره اللغوية خلق مجموعة من المشابهات بينه وبين المجتمع

المجال المصدر (الرجل)	المجال الهدف (المجتمع)
- الرجل انسان - الرجل يخضع لقوانين تحكمه - الرجل يخضع لثقافة المجتمع - الرجل له حيز داخل المجتمع يعيش فيه	- المجتمع مجموعة من البشر - المجتمع له قوانيه واعرافه التي تتحكم فيه - المجتمع له ثقافة معينة تحكمه - المجتمع له مساحة جغرافية يتواجد عليها

من خلال هذه الاستعارة التصورية يتبين لنا أن الشاعر قد قدم لنا في هذا المقطع مجموعة من المشابهات التي جعلت من اسقاطاته الاستعارية اسقاطات منسجمة وفق نسق تصوري، «رجل، معضلة، الوجود»
مجتمع، حدود. كل هذه التعابير تترابط فيما بينها فتنتج لنا بنية تصورية وفق نسق تصوري يحاكي تلك الاسقاطات الاستعارية، فالشاعر يصف نفسه بأنه أكثر من رجل فهو يرى نفسه تمثل مجتمعا يعيش على منطقة شاسعة، ويشكل معضلة في هذا الوجود محيط بما يحتويه هذا الوجود؛ أي هو مجتمع بحد ذاته له كيان وسلطة على حدوده.

- **استعارة الرجل المتمرد**

أنا..

ذلك المتسول والمتصعلك والمنتمي

ذلك البائع المتجول والشاعر

المتكسب والعالم المدعي

وأنا في النهاية لست أنا.(عقاب، ص100)

المجال المصدر الرجل	المجال الهدف المتمرد
- الرجل انسان - الرجل متقلب المزاج - الرجل اجتماعي - الرجل له حيز يعيش فيه	- المتمرد كائن بشري - المتمرد ليس له سلوك معين - المتمرد لا يخضع للقوانين التي تحكم المجتمع ولا لأعرافه - المتمرد لا حدود له

جسد لنا الشاعر في هذه الاستعارة ، استعارة الرجل المتمرد صورة استعارية يصف فيها تمرده عن الأعراف والتقاليد وقدمها لنا في استعارة تصورية وفق نسق تصوري ، حيث سحب خصائص المجال المصدر الرجل واسقطها على المجال الهدف المتمرد، إذ جعل من نفسه متسول، متصعلك، بائع متجول، شاعر مكتسب، عالم مدعي، وفي النهاية أنكر ذاته بقوله أنا لست أنا، وكل هذه الصفات التي ذكرها الشاعر في هذا المقطع الشعري توحي بأن الشاعر أراد أن يتقمص دور المتمرد الذي لا يخضع للقوانين ولا الأعراف التي تحكم المجتمع فالمتسول والمتصعلك والشاعر المكتسب والعالم المدعي لا أخلاق لهم ولا يخضعون لقوانين المجتمع وأعرافه مما يبين ان الشاعر يعيش حالة اضطراب نفسي، وقهر داخلي وسرعان ما عاد وادرك أنه ليس كذلك وانكر على ذاته أن تكون بهذه الصفات منتفضا مكسرا لتلك القيود الوهمية وتلك الاضطرابات النفسية بقوله أنا في النهاية لست أنا، وكأنه في رحلة طويلة يبحث عن ذاته وهو ما يتوافق مع الاستعارة الكبرى البحث عن الذات التي تولدت عنها مجموعة من الاستعارات.

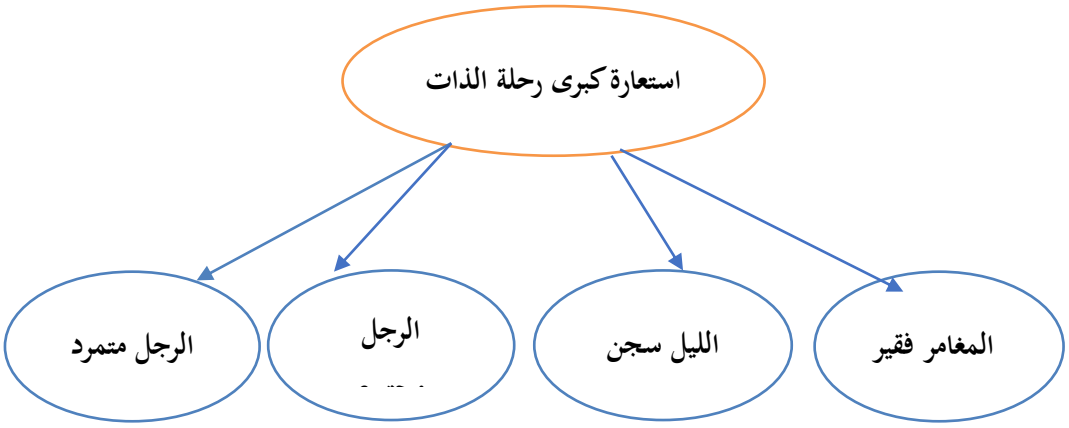

مما سبق يمكن القول إن استعارة «**رحلة الذات**» هي استعارة تصورية بنيوية قدم من خلالها الشاعر مسارا لرحلته التي يرى أنها رحلة كان فيها تائها يبحث فيها عن ذاته تولدت عن هذه الاستعارة مجموعة من الاستعارات الفرعية حين وصف الليل الذي كان يلجأ اليه بالسجن من خلال استعارة «**الليل سجن**» واستعارة«**المغامر فقير**» حيث ربط المغامرة بالفقر من خلال اسقاطات استعارية متناسبة وكذلك «**الرجل مجتمع**»حين وصف نفسهبأنه أكثر من رجل بل هو مجتمع يتمتع بحدود واسعة واستعارة «**الرجل متمرد**» حيث جسد هذه الاستعارة التصورية باعتباره خارجا عن القوانين

والأعرف وصول الى إدراكه بأنه تائه وأنه لا يعرف نفسه بقوله أنا في النهاية لست أنا، وبهذا يكون الشاعر قد وصل بنا إلى رحلة ذاته الضائعة مجسدا لنا استعارة تصورية بنيوية وفق نسق تصوري.

2.5 الاستعارة الانطولوجية:

بما أن الانطولوجيا يقصد بها النظر في الوجود بإطلاق غير محدد أو معين، فإن الاستعارة تنطلق من هذا المفهوم حيث تقوم باستعارة شيء عام مطلق مفهوم لدينا لفهم شيء لم نره من قبل وذلك عن طريق تجاربنا معه، ومن خلال دراستنا لبعض مقاطع قصيدة التحول من شعر الشاعر عقاب بلخير، اتضح لنا أن هذه المقاطع تحتوي على مجموعة من الاستعارات الانطولوجية، بتقسيماتها الثلاث، استعارات الكيان والمادة واستعارات الوعاء واستعارات تشخيصية.

- استعارة الكيان والمادة:

ليل يسافر بي

خلف عاصمة الارتداد.... وخلف الطول....

واكتب الحرف يوقظني الحرف أيدي مغمورة

آه من يوقظ الأغنيات

الاستعارة الانطولوجية	الكيان	المادة
	- ليل يسافر بي: جعل من الليل كيانا يسافر به - الحرف يوقظني: الحرف كيان يوقظه	- رأسي كتلة من ورق: جعل من رأسه مادة - الكلمات بحار على وجهها: جعل من الكلمات بحارا

- الليل كيان تتجلى هذه الاستعارة في قول الشاعر: «ليل يسافر بي»جاء الشاعر بهذه الاستعارة الانطولوجية، حيث جعل الليل كيانا فيزيائيا يمكنه أن يحمله ويسافر به مسقطا بذلك المجال المصدر «الكيان، الليل»على المجال الهدف (السفر)، حيث نجد الشاعر وظف هذه الاستعارة لكي يعبر بها عن أحاسيسه وكأنه بذلك يريد الاختفاء والاختلاء بنفسه وهذا الاحسان لا يمكن أن ندركه بالعين، ويكون ذلك بواسطة اسقاطات استعارية وفق نسق تصوري.
- الحرف كيان تتجلى هذه الاستعارة في قول الشاعر: «الحرف يوقظني» جسد لنا الشاعر من خلال هذه الاستعارة الانطولوجية، تصورا ذهنيا، حيث جعل من الحرف كيانا وهذا الكيان قادر على ايقاظه من غفلته ومن سباته، مسقطا بدلك المجال المصدر «الكيان الحرف»على المجال الهدف وهو ذات الشاعر.
- الكتلة مادة تتجسد هذه الاستعارة في قول الشاعر: «**رأسي كتلة من ورق**» في هذه الاستعارة تعامل الشاعر مع رأسه باعتباره مادة «**كتلة**» من ورق، وهو إحساس يشعر به الشاعر غير مدرك بالعين المجردة مسقطا بذلك المجال المصدر «المادة، الكتلة] على المجال الهدف وهو [**الرأس**»

- **البحر مادة تتجلى هذه الاستعارة في قول الشاعر: «الكلمات بحار على وجهها» في هذه الاستعارة جعل الشاعر من الكلمات بحارا حيث استعار خصائص المجال المصدر «البحار» واسقطها على المجال الهدف «الكلمات»، وهذه الاستعارة ناتجة من تجربته الثقافية، متأثرا بأيديولوجيته الإسلامية من خلال الآية الكريمة: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف 109)**

- **استعارة الوعاء:**

كما هو معلوم في استعارات الوعاء أنه من خلال تجاربنا الفيزيائية تصادفنا أحداث وأنشطة وأعمال وحالات يفهم فحواها بالرجوع الى الاستعارة الانطولوجية استعارة الوعاء، ومن خلال المقاطع الشعرية التي قمنا بدراستها في قصيدة التحول اتضح لنا أنها تعج بهذا النوع من الاستعارات.

استعارة الوعاء
الليل يسافر بي: صور لنا الشاعر أن الليل حيز فيزيائي ينقلنا الى مكان بعيد **في سجون المغول وزنزانة الروم**: جعل من السجن والزنزانة وعاء خاص بالاحتجاز **رأسي كتلة من ورق**: الرأس وعاء شبهه بكتلة من ورق **أنا مجتمع في حدودي.. وحد لكل الحدود**: يصور لنا الشاعر في هذا المقطع المجتمع له حيز (وعاء) يعيش فيه

المتأمل في هذه المقاطع الشعرية يتضح له أن الشاعر تعامل مع الحالات والأنشطة «الليل/ السجن/ الزنزانة/ الحدود» على أنها كيانات ذات أحجام معينة يمكنها أن تحتوي الأشياء داخلها.

- **الاستعارات التشخيصية:**

هذا النوع من الاستعارات يتم فيه التعامل مع الأشياء والأنشطة والكيانات؛ أي كل ما هو موجود في العالم على أنه شخص يحمل صفات بشرية، فتصبح هذه الأشياء والأنشطة والكيانات كأنها اشخاص، وهذه الاستعارات متواجدة بكثرة في شعر عقاب بلخير خاصة قصيدة التحول، وسنعرض بعض المقاطع لهذه القصيدة لتتجلى لنا هذه الاستعارة الأنطولوجية.

في قول الشاعر:

تحت وجه القمر

غير أن القمر كان يوعدهم بسهر

والنسيم الذي راح ينفث شهقته (عقاب، ص103)

استعارات تشخيصية	
تحت وجه القمر	لقد سحب الشاعر في هذا المثال صفات المجال المصدر (القمر) واسقاطها على المجال الهدف (وجه) حيث جعل من القمر شخصا له وجه
غير أن القمر كان يوعدهم بسهر	قام الشاعر في هذه الاستعارة الانطولوجية بإسقاط خصائص المجال المصدر (الشخص الذي يعد) على خصائص المجال الهدف(القمر) إذ جعل من القمر شخا يواعد رفاقه بالسهر

والنسيم الذي راح ينفث شهقته	يسقط الشاعر في هذا المقطع خصائص المجال المصدر (الانسان الذي ينفث ويشهق) على المجال الهدف (النسيم).

استعارات التشخيص تسمح لنا بأن نعطي معنى للظواهر في العالم التجريبي عن طريق ما هو بشري.

3.5-الاستعارة الاتجاهية:

تتجلى هذه الاستعارات في استعارة ألفاظ الفضاء أو الاتجاه: تحت، فوق، أسفل، أعلى، وراء، أمام، حيث تعطي هذه الاستعارات للتصورات الذهنية توجها فضائيا، وتتجسد هذه الاستعارات في المقاطع الشعرية لقصيدة التحول في الأمثلة الآتية:

الليل يسافر بي

خلف عاصمة الارتداد .... وخلف الطلول

أيدي مغمورة بالمداد

ورأسي على كتلة من ورق

وراء الأفق (عقاب، ص86)

الاستعارة الاتجاهية	
الليل يسافر بي خلف عاصمة الارتداد.... وخلف الطلول	قدم لنا الشاعر في هذه الاستعارة الاتجاهية تصورا ذهنيا فضائيا، حيث يرى أن رحلته مع الليل تأخذه خلف عاصمة الارتداد وخلف الطلول، فهو يعبر عن حالته النفسية فجعل من الارتداد عاصمة ومن الاطلال ملاذا يختبئ خلفهم.
أيدي مغمورة بالمداد ورأسي على كتلة من ورق	يجسد لنا الشاعر من خلال هذه الاستعارة الاتجاهية صورة ذهنية تصورية يبين فيها مدى شغفه بالكتابة مستعينا بالتصور الفضائي«على»حيث يضع رأسه فوق كتلة من ورق منهمك لا شيء يشغله عن الكتابة.
يتراوح بين التراجع والامتداد وراء الأفق:	يقدم لنا الشاعر من خلال هذه الاستعارة الاتجاهية الحالة المضطربة التي يعيشها أثناء الكتابة هل يستمر أم يتراجع عن الكتابة مسقطا بذلك التصور الفضائي وراء في صراعه مع نفسه بين التراجع والامتداد وراء الأفق الذي يراه يلوح من بعيد.

إن عملية الاسقاط الاستعاري بين ترسيمة المجال المصدر والمجال الهدف، هو اسقاط انتقائي جزئي، نقوم فيه بانتقاء مجموعة من الصفات التي تتطابق مع التصور الاستعاري المنجز والمتماشية مع سياق استخدامها.

6. خاتمة:

في الختام وصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

- الاستعارة التصورية هي آلية ذهنية تقوم على التفكير الإنساني.
- الاستعارة لم تبق محصورة في اللغة، وانما أصبحت أداة للتفكير وتنظم حياتنا.
- تلعب الاسقاطات الاستعارية بين ترسيمة المجال المصدر والمجال الهدف دورا أساسيا في فهم تجاربنا خارج محيطنا الفيزيائي.
- وظف الشاعر الاستعارة التصورية بكثرة في قصيدته التحول.
- لقد ابانت الاستعارة التصورية عن نجاعتها في التعامل مع الشعر العربي.
- نستطيع عن طريق الاستعارة التصورية دراسة النصوص الشعرية وفهمها فهما جيدا، وفق أليات التي تقوم عليها،
- يمكننا عن طريق الاستعارة التصورية دراسة النصوص الأدبية لكشف التصورات الذهنية التي يوظفها كاتب النص، عكس ما كانت عليه الاستعارة في المنظور التقليدي، حيث كانت الاستعارة تتجلى في الجمال اللفظي فقط، أما الآن فنحن أمام استعارة عقلية، يتحكم فيها التفكير عن طريق التجربة الإنسانية.

7.المراجع:

بلخير عقاب، 2009، ديوان الدواوين، الجزائر، دار الأوطان للنشر والتوزيع

البوعمراني محمد الصالح، 2009، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، تونس، دار نهى

البوعمراني محمد الصالح، 2015، الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي، تونس، دار كنوز العلمية

سليم عبد الاله، 2001، بنيات المشابهة في اللغة العربية (مقاربة معرفية)، المغرب، دار توبقال.

سليمان أحمد عطية، 2014، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية النموذج الشبكي – البنية التصورية – النظرية العرفانية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

لا يكوف جورج وجونسن مارك،1996، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد الحميد جحفة، ط1، المغرب، دار توبقال.